

٧٩٥

السنة السابعة عشرة

٨ / جمادى الأولى / ١٤٤٢ هـ

٢٠٢٠ / ١٢ / ٢٤ م



الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ / جمادى الأولى:

✽ وفاة الفقيه السيد محمد باقر الخوانساري رحمته الله سنة (١٣١٣هـ)، وهو من رواد علم رجال الحديث، وأبرز مؤلفاته: روضات الجنات.

٩ / جمادى الأولى:

✽ استشهاد الشيخ محمد بن مكي الشامي العاملي الجزي رحمته الله المعروف بـ (الشهيد الأول) سنة (٧٨٦هـ) في دمشق.

✽ استشهاد الشاعر الإمامي الكبير أبي الحسن التهامي علي بن محمد العاملي الشامي رحمته الله سنة (٤١٦هـ)، سُجن بالقاهرة في ربيع الأول من سنة (٤١٦هـ)، وقُتل سراً في سجنه في (٩) جمادى الأولى من السنة نفسها.

١٠ / جمادى الأولى:

✽ إعطاء السيدة الزهراء عليها السلام قميص نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام لابنتها زينب الكبرى عليها السلام لتعطيهِ إلى الإمام الحسين عليه السلام متى ما طلبه منها يوم عاشوراء، وكان ذلك قبل ثلاثة أيام من شهادتها عليها السلام.

✽ نشوب حرب الجمل سنة (٣٦هـ) بين جيش الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و (جيش الناكثين)، وانتهت بإنزال النصر من الله تعالى على جيش أمير المؤمنين عليه السلام.

١١ / جمادى الأولى:

✽ وفاة العلامة الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني القطيفي رحمته الله سنة (١٣٤٠هـ).

١٣ / جمادى الأولى:

✽ استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على رواية أنها توفيت بعد أبيها عليه السلام بـ (٧٥ يوماً)، وتسمى بـ (الفاطمية الثانية).

✽ استشهاد إبراهيم بن مالك الأستر رحمته الله سنة (٧١هـ).

١٤ / جمادى الأولى:

✽ وفاة الخطيب الحسيني الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمته الله في بغداد عام (١٤٢٤هـ).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آتَانَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ بِمُشْكِرِينَ

من شرائط الوضوء / ٢

منها: مباشرة المتوضئ للغسل والمسح إذا أمكنه ذلك، ومع الاضطرار إلى الاستعانة بالغير يجوز له أن يستعين به، بأن يشاركه فيما لا يقدر على الاستقلال به، سواء أكان بعض أفعال الوضوء أو كلها، ولكنه يتولى النية بنفسه، وإن لم يتمكن من المباشرة ولو على هذا الوجه طلب من غيره أن يوضئه، والأحوط وجوباً حينئذ أن يتولى النية كل منهما، ويلزم أن يكون المسح بيد المتوضئ نفسه، وإن لم يمكن ذلك أخذ المعين الرطوبة التي في يده ومسح بها.

بطل الوضوء، ولا بأس بالجفاف من جهة الحر والريح أو التجفيف إذا كانت الموالاة العرفية متحققة.

ومنها: الترتيب بين الأعضاء؛ بتقديم الوجه ثم اليد اليمنى ثم اليسرى ثم مسح الرأس ثم الرجلين، والأحوط وجوباً عدم تقديم اليسرى، والأحوط استحباباً تقديم الرجل اليمنى، ويجوز مسحهما معاً كما تقدم، ولا يجب الترتيب بين أجزاء كل عضو، نعم يجب مراعاة أن يكون الغسل من الأعلى فالأعلى على ما تقدم.

ومنها: الموالاة، وهي التتابع العرفي في الغسل والمسح، ويكفي في الحالات الطارئة - كنفاد الماء وطروء الحاجة والنسيان - أن يكون الشروع في غسل العضو اللاحق أو مسحه قبل أن تجف الأعضاء السابقة عليه، فإذا آخره حتى جفت جميع الأعضاء السابقة

ولو عكس الترتيب بين الأعضاء سهواً أعاد على ما يحصل به الترتيب مع عدم فوات الموالاة وإلا استأنف، وكذا لو عكس عمداً، إلا أن يكون قد أتى بالجميع عن غير الأمر الشرعي فيستأنف.

يا فاطمة الزهراء

الوصف الفاطمي للقرآن الكريم



الكافية، وَفَضَائِلُهُ الْمَدْبُوبَةُ، وَرُخْصَةُ الْمُؤَهَّبَةِ،
وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ..

لقد وصفت عليها السلام القرآن بوصف عجيب مختصر كامل؛
فبينت أنه كتاب الله الناطق المبين، والنور الواضح الذي
حججه وبراهينه واضحة عند أهلها، منكشفة سرائره،
ففي القرآن آيات واضحة الدلالة ظاهرة المعنى، وآيات
تشتمل على معانٍ دقيقة وأسرار مخفية، وأتباع القرآن
لهم درجة عند الله تعالى يغبطها غيرهم عليها، فهو
القائد إلى الرضوان أي رضا الله تعالى ومنها إلى
الجنان، وحتى أن استماعه -فضلاً عن قراءته- بتأمل
وتدبر يؤدي إلى النجاة، فكان الزهراء عليها السلام تشير إلى قوله
تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ﴾.

وقد بينت عليها السلام أن القرآن هو الحجة التي يحتج بها الإنسان
في القضايا والأحكام الشرعية وغيرها، وقد فسرت عن
طريق أهل البيت عليهم السلام منها الحلال ومنها الحرام، والتي
حذرت منها الزهراء عليها السلام بإشارتها إلى محارمه المحذرة؛
فهو دليل كل شيء، وهي سلام الله عليها تستدل بوضوح
ضمن هذه الخطبة المباركة على أهمية القرآن، وأنه
شريعة من الشرائع، بل هو الشريعة الوحيدة الباقية.

إن أئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا دائماً يعظمون
كتاب الله تعالى، فالقرآن الكريم هو كتاب الله وكلامه
إلينا المنزل، حيث لم يستطع أحد ولن يستطيع أن
يحرف حرفاً واحداً منه؛ فهو محمي برعاية الله تعالى،
وهو المعجزة الخالدة.

وللسيدة الزهراء عليها السلام علاقة خاصة به، حيث وصفت عليها السلام
في الروايات الشريفة بليلة القدر، كيف لا؟ وهي من
عترة النبي الأكرم عليه السلام (الثقل الأصغر) الذي لن يفترق
عن القرآن (الثقل الأكبر) إلى يوم القيامة بصريح
قوله عليه السلام.

وللدلالة على أهمية كتاب الله بوحى الزهراء عليها السلام نذكر
جزءاً من خطبتها في المسجد النبوي وما قالت عنه..
فبعد أن حمدت الله تعالى وأثنت عليه.. ذكرت كتاب الله
العزیز، فقالت عليها السلام:

«أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ تُصَبُّ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ، وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ،
وَأَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاءُهُ إِلَى الْأُمَمِ، زَعِيمٌ حَقٌّ لَهُ
فِيكُمْ، وَعَهْدٌ قَدَمُهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ، كِتَابُ
اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ
اللَّامِعُ، بَيِّنَةٌ بِصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُنْجِلِيَّةٌ ظَوَاهِرُهُ،
مُعْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدِّ إِلَى
النَّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ، بِهِ تَنَالُ حُجَجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةُ، وَعَزَائِمُهُ
الْمُفْسَّرَةُ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحْذَرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ



كورونا والدين !!

العافية، فإن تحققت فيها، وإن لم تتحقق ف(لعل الذي أبطأ عني هو خير لي؛ لعلك بعاقبة الأمور). ولو كانت عندنا هذه الثقافة لأوجبت المحن المتعاقبة عبر التاريخ ضلال الناس ورجوعهم عن دينهم، فالشيعة طائفة عرفت البلاء جزءاً لا يتجزأ من تاريخها وتراثها، وسيرة أئمتها عليهم السلام وأحاديثهم خير شاهد على ذلك.

بل، ومن القرآن الذي هو المحور الأساس لثقافة التشيع، ما جاء فيه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبِ السَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤).

وبحمد الله تعالى فإن ثقافتنا العقائدية السليمة كما تعرف أسباب تأخر إجابة الدعاء، تعرف أن الشفاعة والتصرف التكويني للنبي عليه السلام وأوصيائه عليهم السلام لا يخرجان عن موازين الحكمة، التي قد تقتضي غير ما يهواه العباد.

وباختصار: إن رؤيتنا العقدية تعرف أن الدنيا دارُ بلاء وعناء، وأنها مع ذلك لا تخلو من الطاف الله تعالى وعناياته العامة والخاصة، لكن من دون أن تكون قاعدة حتمية مطردة.

هناك من يقول: (إن وباء كورونا كشف عجز الدين عن حل مشاكل الناس، وعن سقوط بعض المفاهيم عن الأئمة أو الأولياء (أين دورهم) في انقاذ المؤمنين والبشرية من هذا الوباء، وكذلك الدعاء والتوسل بأهل البيت عليهم السلام)، مما يثبت خطأ القراءة الرسمية الشيعة للدين.

إن هذه المقولة ونظائرها تكشف عن كون صاحبها ناقص الفهم جداً للقراءة السليمة المعروفة للدين ورؤيته، فإن ثقافتنا العقائدية لا تدعي أن مفاهيم التشيع ورموزه تمنع من نزول البلاء مطلقاً، أو تقتضي حتمية زواله بسرعة !!

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لَا يَقْضِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ قُرِضَ بِالْمَقَارِضِ كَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا كَانَ خَيْراً لَهُ» (الكافي: ج ٢/ص ٦٣).

ولم يدع علماء الإمامية يوماً أن الأئمة عليهم السلام ومنهم صاحب الأمر عليه السلام سيقومون -بإذن الله- بحل كل معضلات الحياة الدنيا، أو يشفعون إلى الله تعالى في ذلك.

وأما الكرامات الصادرة منهم عليهم السلام فهي مواقف استثنائية تحصل كثيراً... ويبقى العبد فيها بين الخوف والرجاء، ويغلب عليه حسن الظن باختيار الله تعالى له ما فيه صلاحه، ويستوجب ذلك منه الدعاء والاستشفاع لطلب



إلى رياض الرحمة الإلهية

فراشي وسط البيت.

فذهلت المرأة وقامت تتعثر بأذيالها فصنعت لها ذلك، فاضطجعت عليه السلام على فراشها واستقبلت القبلة والتفتت إلى سلمى قائلة: «يا أماء، إني مقبوضة الآن وقد تطهرت، فلا يكشفني أحد».

وقُبضت عليه السلام في وقتها، وقد انطوت في ذلك اليوم الخالد في دنيا الأحزان أروع صفحة من صفحات الفضيلة والطهر والعفاف، وانقطع بموتها آخر من كان في دنيا الوجود من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبعد أن أتم أمير المؤمنين عليه السلام تجهيزها ودفنها أخذ يناجي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: «لقد استرجعت الودعة وأخذت الرهينة، أما حزني فسرمد، وأما ليلى فمسهد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وستنبئك ابنك بتضايف أمتك على هضمها، فاحفها السؤال واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر، والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين».

برح المرض بابنة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأنهك الحزن جسمها النحيل، حتى مشى إليها الموت وهي في فجر الصبا وروعة الشباب، فوا لهفته على حبيبة النبي صلى الله عليه وآله وريحانته، وحان موعد اللقاء بينها وبين أبيها الذي اشتاقت إليه وطلبت لقياء بفارغ الصبر.

ولما علمت عليه السلام بدنو الأجل المحتوم منها استدعت أمير المؤمنين عليه السلام فأوصته بوصيتها، وأهم ما فيها أن يوارى جثمانها في غلس الليل البهيم، وأن لا يصلي عليها ولا يقوم على قبرها أحد من الذين ظلموها.

فانصرف الإمام عليه السلام وهو غارق في البكاء، قد استجاب لأحاسيس نفسه الولهى، التي لم يترك الزمن فيها فراغاً لغير الأسى والحزن، غارقاً في بحر من الهموم وتيار من الهواجس.

عند ذلك التفتت (سلام الله عليها) إلى سلمى بنت عميس وكانت تتولى خدمتها وتمريضها، فقالت لها: «يا أماء»، فأجابتها: نعم يا حبيبة رسول الله. قالت: «اسكبي لي غسلًا»، فانبرت وأتت لها بما طلبته من الماء، فاغتسلت فيه وهي على أحسن ما تكون، وقالت لها: «إيتني بثيابي الجدد»، فناولتها ثيابها وهتفت بها ثانية: «اجعلي

(انظر: موسوعة أمير المؤمنين عليه السلام، للشيخ القرشي رحمته الله، ج ٢/ ص ١٦١-١٦٥)

إعداد / السيد شكري الياصري

الشاعر

أبو الحسن التهامي رحمته الله

اسمه ونسبه:

هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن العاملي الشامي التهامي. والتهامي -بكسر التاء- نسبة إلى تهامة وهي تطلق على مكة العظيمة.

ولادته ونشأته:

ولد الشاعر التهامي رحمته الله في القرن الخامس الهجري باليمن ونشأ هناك، ثم طرأ على الشام وسافر منها إلى العراق وإلى الجبل، ولقي صاحب بن عباد رحمته الله، ودرس عنده، وأقام ببغداد وروى بها شعره، ثم عاد إلى الشام وتنقل في بلادها، وتقلد الخطابة بالرملة وتزوج بها. وكانت نفسه تحدثه بمعالى الأمور، وكان يكتُم نسبه، فيقول تارة إنه من الطالبيين، وتارة من بني أمية، ولا يتظاهر بشيء من الأمرين.

وكان متورعاً، صلب النفس، متقشفاً، يطلب الشيء من وجهه، ولا يريده إلا من حله. نسخ شعر البحتري، فلما بلغ أبياتاً فيها هجاء امتنع من كتابتها، وقال: لا أسطر بخطي مثالب الناس.

شعره:

للشاعر ديوان شعر، وقد قيل في حقه: له شعر أدق من دين الفاسق، وأرق من دمع العاشق. ومن شعره:

تنافس في الدنيا غروراً وإنما

قصارى غناها أن يعود إلى الفقر

وله أيضاً الرائية المشهورة في رثاء ولده الذي قد مات صغيراً، وهي غاية في الحُسن والجزالة وفخامة المعنى وجودة السرد، ومن أبياتها:

حُكْمُ المنية في البرية جاري

ما هذِهِ الدنيا بدارِ قرارٍ

ومنها:

طُبعت على كدرٍ وأنت تريدها

صفواً من الأقداء والأكدارِ

وفاته:

وصل الشاعر في تنقلاته إلى الديار المصرية متخفياً، ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي، وهو متوجه إلى بني قرة، فظفروا به، فقال: أنا من تميم، فلما انكشف حاله علم أنه التهامي الشاعر، فاعتقل بخزانة البنود بالقاهرة لأربع بقين من شهر ربيع الآخر من عام (٤١٦هـ)، ثم إنه قُتل سراً في سجنه في التاسع من جمادى الأولى من السنة المذكورة.

إعداد / عباس محسن

(انظر: الخُنى واللقاب: ج ١/ ص ٤٨-٤٩، أصل الأمل: ج ١/ ص ١٢٧-١٢٨، وغيرها)

المحدثون والعلم بالغيب

الرؤية، وهذا الوسط هو الضوء الذي ينقل صور الأشياء إلى العين. أما السمع فإنه يمكن أن يقع من كل الجهات، فهو لا يحتاج إلى وسائط أخرى.

ثم إن الإنسان إذا فقد سمعه فقد يبطل بقاء آخر هو سوء الظن بالآخرين، وقد يصبح كلما رأى شخصين يتكلمان يظن بهما سوءاً أنهما يعنيانه أو يغتابانه. ولذا فقد ورد في الدعاء الشريف:

«اللهم... ومتعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارثين مني» (مصباح المتهجد: ٢٧٠).

فالإنسان لا يقدر نعمة الله تعالى عليه إلا إذا اقتقدتها، ففي أيام الكبر يفقد سمعه تدريجياً. فالسمع أهم من البصر؛ ولذلك فإن الله تعالى

قال الله تعالى في كتابه العظيم: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٧).

إن لتقديم السمع على البصر في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾.. علة يريد الله سبحانه وتعالى أن يلفت انتباهنا إليها، وهي أن السمع أهم من البصر، فإذا حللنا عملية الإبصار فإننا نرى أن الإنسان لا يرى إلا من جهة واحدة، وهذا يعني أنه يرى الأشياء التي تقع أمامه فقط. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن العين لا يمكن أن ترى الأشياء ما لم يكن هناك ضوء، فالإنسان بحاجة إلى وسط ناقل ليتمكن من

إن هذه المسألة لم يتفرد بها الشيعة فقط، فالسنة يقولون: إن هناك مجموعة من الصحابة يعلمهم الله، وتحديثهم الملائكة والأولياء الصالحون، ومن هؤلاء عمران بن حصين، فهم يروون أنه كانت تحديثه الملائكة. (سنن أبي داود: ج ٢/ص ١٢٢/ح ٣٨٦٥).

ويروون كذلك أن عمر بن عبد العزيز كان يمشي وإلى يمينه الخضر، وهو يحدثه. (تهذيب التهذيب: ج ٧/ص ١٩٤/ح ١٧٩).

وفوق هذا أن بعض علماء المسلمين يقرؤون قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ (الحج: ٥٢) بالشكل التالي: (وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث)، بزيادة كلمة (محدث)، مع أنها غير موجودة في الآية الكريمة كما في هذا المصحف المعروف.

ويروي أهل السنة كذلك أن النبي الأكرم ﷺ أشار إلى مجموعة محدثين وملهمين، منهم الحاكم الثاني.

فإذا كانت كتبهم تروي مثل هذه الروايات، وتنص على أن هناك جملة من الصحابة محدثون، ويعلمون الغيب، فكيف لا يجوزون على أهل بيت محمد ﷺ ذلك، وهم عدل الكتاب؟! فعلى الإنسان ألا يسمع سوى الخير وما ينفعه دون ما يضره أو يضر غيره.

إعداد/منبر الجراسي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج ٩/ص ١٢٦-١٣٢)

قدمه عليه حيث قال: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾. فالتختم على السمع هنا: هو أن يسخر الإنسان أذنيه لسماع الضلال ويصيح بهما إليه، دون أن يكون للهدى فيهما نصيب أبداً، وسنضرب بعض الأمثلة على هذا:

إنكار علم الأئمة عليهم السلام الغيب والرد عليه :

رأيت كتاباً يدرس في جامعة الأزهر، اسمه (التشريع الإسلامي)، وهو لثلاثة من المؤلفين، وهذا الكتاب حينما يمر بالشيعة يتناولهم بقوله: (إن من عقائدهم أنهم يقولون بأن أئمتهم يعلمون الغيب، وأنهم لا يموتون إلا في الوقت الذي يريدونه).

والرد على هذا الكلام من جهات:

الأولى : أن علم الغيب علمان

فعلم الغيب كما هو معلوم قسمان:

الأول: قسم يعلمه صاحبه بذاته. وهذا يمثل له بالضوء، فنحن نحتاج الضوء ليرينا الطريق، لكن الضوء نفسه هل يحتاج إلى ضوء؟ طبعاً لا؛ لأنه مضيء بذاته. وكذلك علم الله تعالى، فعلمه قائم بذاته.

الثاني: علم غيره من مخلوقاته، كالأنبياء والأئمة عليهم السلام، فهؤلاء علمهم ليس قائماً بذاتهم، وإنما هو علم الله تعالى ومنه، فهو الذي يعلم أنبياءه عليهم السلام، وهم بدورهم يعلمون أوصياءهم. وهذا مما لا إشكال في وقوعه وصحته.

الثانية : قول علماء السنة بالمحدثين

شباب اليوم وتحدي الإعلام الموجّه

(قراءة انطباعية)

في نصائح المرجع الديني الأعلى إلى الشباب



الإعلام المنحرف اليوم يريد أن يفك هذا الارتباط الواعي، ويريد أن يزرع فوضوية الغرور ليزود الشباب بثقة واهمة، ليست لها قاعدة حقيقية في ذات الإنسان، وفي جوهر تكوينه، وبهذا الفراغ ستحت الثقة الفارغة على روح الانفلات، ولا يستطيع الشاب أن يكسر هالات الوهم إلا بامتلاكه الوعي؛ ليدرك أن الانفلات من عبودية الله سبحانه تعالى هي بحد ذاتها عبودية الفوضى، والفضاء الموهوم الذي زرعه الإعلام يعمل على خلق مشروعية لهذا الهوس.

فهناك من يتحدث منهم عن ظلم قادة مسلمين -كما يسميهم- وحكام يسوّقهم برتب الخلافة، كالتركيز على سلبيات حكم معاوية أو يزيد على أساس أنها سلبيات أمة، ويستحضرون المرفوضين أساساً كدعامة ليستنكروا به على الدين الإسلامي، وليس على الحكم الأموي، وهذه هي ما نسميها بـ(اللغمطة الإعلامية)، التي تخلق ارتباكاً ذهنياً.

يشكل أدب النصائح ظاهرة ثقافية معرفية عبرت عن الإشكاليات التدوينية في عمق الواقع، وحرص المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) في نصائحه المقدمة إلى الشباب على غرس قيم إنسانية مؤمنة، تعالج القضايا الاجتماعية، فكانت تلك النصائح عبارة عن منظومة معرفية تقرأ الواقع الحياتي، بدءاً من الاعتقاد بربوبية الله سبحانه، لزرع الوجدان الإنساني عند الشباب ليتحدى عنجهيات الإعلام المنحرف التي ركزت على ماديّات الوجود؛ بحجة أنها تطلب إثباتات عقلية لوجود خالق الكون تعالى.

وهذه الأمور هي ترويجات سياسية تصب إعلامياً لزرحة الإيمان عن أولئك الشباب، خدمة لخلق أزمة وعي إيماني، فكان سعي النصائح المباركة إنهاء هذه الاتكئات الإعلامية، وخلق عافية ثقافية تجعل الشاب قادراً على مواجهة مثل هذا الإعلام، وهذه المواجهة لا تتم إلا بصلافة وعي إيماني..

فوضوية الحياة ويكسر القيود العائلية، ويكون عرضة للغفلة المستديمة، فيتسلح ضد قيم الدين، وستصطاده الوسائل الإعلامية المنحرفة وتحزباتها، وسيتم اصطياده بمقابلات حياتية ونفسية..

ولتوضيح مفردات التقابل فهم يهيئون للشباب الأعزب إغراءات مختلفة، وللمتزوج مغريات بناء البيت، وترافة الحياة... والذي يديم هذا التقابل هو مفردات الحياة نفسها؛ كونها تحتوي الناجح والفاشل والشريف وبائع الضمير.

عرضت الوصايا المباركة لسماحة المرجع الأعلى (دام ظله الوارف) مجموعة نصائح محبوبة، لا يمكن تفكيك أجزائها.. فلا بد من الاعتماد على النصيحة بمميزاتها الأخلاقية التي تبثها في روح الشباب في تكويناتهم المرحلية؛ كالتواضع، وحسن التدبير، والحلم، وإلا مَن عَلمَ فتى في الحادية عشرة من العمر أن يدرك معنى الإيمان بالغيبات؟!

لا بد من التركيز على دلالات هذه النصائح المباركة، والاعتبار بمعنى التركيز على وسائل (الإنصاف، التدبير، الصبر، الدعاء) باعتبارها جزءاً من الحالة الاجتماعية. قبل مدة تم بث برنامج فضائي في شهر رمضان يختبر ردة فعل الناس.. قدم جوهر الشاب العراقي من خلال مشاهد لا إرادية مرصودة، فعرف العالم معنى معدنه الأصيل، وطريقة فهمه لدينه القويم...

من هذا المنحى ينطلق الإعلام الحر، الذي لا بد له من قراءة هذه النصائح بما قدمت من مشروع إنساني إبداعي تجعل الشاب يقود نفسه بمؤهلات التربية البيتية، ليرى أذاه -الذي يجعل منه الإعلامُ فسحةً للتمرد على الدين- بأنه جزء من فلسفة الابتلاء.

إن منظومة النصائح المعرفية التي قدمها سماحة السيد (دام ظله) قدمت لكل تضحية متعلقات موضوعية ترتبط مع بعضها، وجميعها تصب في حسن التخلق المرتبط بالتكوين العائلي، والذي يركز في العائلة المسلمة نقاط الشروع بإنشاء محصنات تحرزية، تخلق الالتزام المحض، والذي يعد من أهم الروادع النفسية، وهذا الوعي يجعل الشاب مدركاً لمعنى تحمل المسؤولية، وصحوة الفكر تجعل الإنسان يتقبل معنى تحمل المسؤولية..

صحوة الفكر تجعل الإنسان في مستقبل حياته يدرك معنى العافية ويبحث عن الحسن، وهذا هو الذي جعل الشباب يستمتتون في الدفاع عن الدين والوطن وإنسانية الإنسان، وقد تركوا الحياة وملأوا الجبهات بحثاً عن الشهادة التي ترتقي بهم إلى الركب الحسيني المبارك.

هذا الشباب النموذجي والذي تم إعداده عقلاً وروحاً عند اللبئات التربوية الأولى، من فتى في مقتبل العمر هو ابن الحادية عشرة سنة يدعو لمتفضل ب: الله يرزقك من حيث تحتسب ومن حيث لا تحتسب.. هذا شعور فاعل في مضمون حسن العاقبة.

حملت مجموعة النصائح المباركة منطلقات فكرية وروحية تدعم روح الشباب لمواظبته على التأثير (البيئي - البيئي)، وإبعاد التأثيرات الإعلامية السلبية، فما تحتاجه اليوم هو تفعيل التربية البيتية، وصناعة ذاكرة للطفل تعمر بالصلوات، وقراءة القرآن، والزيارات، والأدعية، وحضور المجالس الوعظية.. وهذه الأجواء الرحمانية مع فرض رقابة بيتية، تبعد عن أولادنا تعويدية التفرغ إلى وسائل الإعلام، والرقابة على الصحة والرفقة، وتديم الأسس الحقيقية للبيت المؤمن.

والملاحظ هناك عوائل لا تعرف متى ستخرج أولادها ومتى تدخل، وهذا هو أول التيه المؤدي إلى الغرور، والذي يكون عرضة للانسياق بمصاف الجريمة..! سيعيش الشاب

تحديد السلوك السليم

ونصائحهما انتفاعاً جيداً.

والسلوك الحكيم من التلميذ أن يدرس بشكل يؤدي إلى نجاحه وتفوقه، ويستوجب تقدير الأستاذ وإعجابه، ولا يختار على الدراسة اهتمامات لا تأثير إيجابي لها في حاضره أو مستقبله، بل تعد تضييعاً للوقت فحسب.

والسلوك الحكيم من الأستاذ أن يُدرّس التلاميذ تدريساً جيداً ومفهوماً، حتى يؤدي إلى النمو العلمي للطلبة، وفاءً بما التزم به من تدريس الطلبة، فيكون أستاذاً ناجحاً.. ويرتقز رزقاً حلالاً طيباً مباركاً...

والسلوك الحكيم من الأب أن يتكفل أولاده على وجه يؤدي إلى سعادتهم، وسعادته بهم من حيث كفاية المؤونة والتربية والتعليم وسائر مقتضيات الحياة. والسلوك الحكيم من الزوجين أن يتعاملوا بينهما بمودة ورحمة، حتى يكون أحدهما سكيناً للآخر ودفعاً، ولا يعكّر حياتها بالخلافات الخاطئة والأمانى الكاذبة والانفعالات العاجلة والمنافسات الواهمة.

لا شك في أنه لا يصح للإنسان أن يكون حراً في سلوكه؛ بحيث يأتي بكل ما يجد داعياً إليه، ويترك كل ما عداه، فيعيش مزاجية وغريزية في هذه الحياة وفق ما تمليه غرائزه ورغباته، بل عليه أن يسلك سلوكاً لائقاً ومهذباً، والسلوك اللائق يجب أن يتصف بصفتين:

١- أن يكون حكيماً. ٢- أن يكون فاضلاً.

أما السلوك الحكيم، فهو السلوك الأفضل للإنسان بالنظر إلى ذات السلوك ومضاعفاته في العاجل والآجل.

فالسلوك الحكيم من الشاب بعد رشده أن يهتم بالاهتمامات التي تنفعه وتساعده على تكوين مستقبل ناجح وأسرّة سعيدة، من التعلم اللازم والأدب اللائق، وأن تكون له علاقة ملائمة مع مَنْ حوله من آباء وأمهات وإخوة وأخوات وأصدقاء وزملاء، حتى تكون تلك العلاقة مساعدة على حياة هادئة ومناسبة وسليمة وسعيدة، ويتجنب العلاقات المؤذية والأشياء الضارة، وينتفع بإرشادات الوالدين

الثانية: الإحسان إلى الغير ولا سيما إلى ذوي الحقوق بالإحسان؛ مثل الوالدين، وإلى المضطرين؛ كالفقراء والمساكين والأيتام والمرضى. ومن وجوه الإحسان إلى الآخرين: الاهتمام بإعانتهم في سبيل السلوك الحكيم والفاضل سواء كان بعمل صامت يحفز على هذا السلوك أم بقول حسن يرغب إليه ويحث عليه، أم بإعانتهم عملاً في هذا السلوك.

الثالثة: الصدق في القول والسلوك والشهادة، وتجنب الكذب والقول بغير علم والرياء والنفاق والازدواجية والغش والخديعة ونحوها.

الرابعة: الوفاء بالالتزام من العهود والأيمان الوظيفية والمالية والاجتماعية، وهي قيمة إنسانية يبتني عليها نظام كسب الأموال وفقلها، واكتساب الصلاحيات في إدارة المجتمع؛ حيث يبتني نظام الإدارة على الانتخاب، وهو ضرب من العقد بين الحاكم والمحكوم على العمل اللائق.

الخامسة: العفاف في مقام الاستجابة للغريزة والسعي إلى الإيفاء بها من خلال التعاقد (الزواج)، وتجنب الفاحشة والمنكر والإغراء إليها بالقول والمظهر والسلوك.

ولا تقاطع بين السلوك الحكيم والسلوك الفاضل عند التأمل الجامع في الأمور، لأن السلوك الفاضل موافق مع صلاح الإنسان حقيقةً بالنظر إلى عواقب السلوك وآثاره ومضاعفاته، ومن ثم نلاحظ أن ما ذكرناه من قبل في تحديد السلوك الحكيم للإنسان يوافق مصلحة الإنسان في الحقيقة.

والسلوك الحكيم للفتاة أن لا تفكر في إثارة الفتیان بمظهرها وحركاتها، بل تهتم بوقارها ومتانتها، ويكون طموحها الزواج من رجل محترم لا تجذبه إثارة الفتيات وإقامة علاقات عابرة معهن، لتكون لها حياة أسرية سعيدة حسبما تسمح به مقادير الحياة. والسلوك الحكيم للمجتمع أن يسعى إلى توفير حياة سعيدة لجميع أفرادها بشكل مناسب حتى تقل فيه نوازع الشر ودواعي الجريمة ويعم فيه الأمان والعدل ويتقدم المجتمع في عز ورخاء.

والسلوك الحكيم للحاكم أن يسعى إلى سعادة المجتمع على الوجه الذي يتاح له، ويهتم بتوفير جميع مقومات السعادة في الحياة لهم، وأن يسعد بسعادتهم ويشقى بشقائهم؛ فيفي ذلك بعهده تجاههم ويستوجب الأجر المحدد له على عمله، وبذلك يسهل له إدارة المجتمع؛ لكونه أبعد عن وجوه الصراع والخلاف والتشاحن والجرم، ويكون ذلك أدوم له وأبقى، فينال الثناء والتقدير في حياته والذكر الجميل بعد وفاته... وأما السلوك الفاضل، فهو ما أخذ فيه بالاعتبار مراعاة المبادئ الفاضلة، حيث لا شك في أن النفس الإنسانية تتصف بجانب العقل والنزوع إلى الحكمة والصلاح إلى استحسان الفضيلة، والفضيلة على نوعين:

١ - فضيلة إلزامية، وهي سلوك لا يستسيغ العقل تركه، كما في تجنب إيذاء الآخرين والاعتداء عليهم. ٢ - وفضيلة طوعية، كما في الإحسان غير الواجب إلى الآخرين وإيثارهم على النفس، فإن الضمير الإنساني يستحسن ذلك، وإن لم يشعر بالإثم عند تركه.

وتبني الفضائل على عدة خصال، من أهمها:

الأولى: تجنب الظلم والإساءة إلى الآخرين في نفس أو عرض أو مال أو أية حرمة فطرية أخرى.

إعداد: الشيخ بدر العلي

(انظر: تمهيد النفس ودوره في بناء الفرد، للسيد محمد باقر السيستاني)



الجيش وقائده في فكر الإمام علي عليه السلام

بصرک، واعلم أن النصر من عند الله سبحانه، (شرح نهج البلاغة (عبد: ج ١/ ص ٤٣).

إن هذه الأفكار لا تحمل مقاييس للشجاعة فقط بل تعتبر نداءً تحريضياً ونوعاً من أنواع التعبئة الفكرية للمقاتل، فضلاً عن ذلك كانت قراءة في علم نفس الحرب التي تؤكد اليوم أن العُض على النواجذ يشد أعصاب الدماغ ويحرك الدم الغاضب، وعرز القدم بالأرض هو نوع من الثبات، والنظر لأقصى القوم يسهل على النفس احتواء الجموع وتهوينهم.

والصفة الثالثة: الاستعداد، فقد قال عليه السلام: «فخذوا للحرب أهبتها، وأعدوا لها عُدتها، واجمعوا آلتها» (المصدر السابق: ج ١/ ص ٦٧).

والصفة الرابعة: الطاعة، فلا يمكن انتصار الجيش من دون طاعة القائد والأوامر التي تصدر منه... وفي الوقت نفسه نجد أن الإمام علياً عليه السلام يحدد مواصفات وظائف القائد، منها على سبيل المثال: (الحزم)، ويجب أن يكون (نقي الجيب) و(الأفضل في الحلم)، ومن (يبيط عند الغضب)، و(يرأف بالضعفاء)، و(يشد على الأقوياء)، وممن (لا يثيره العنف) ولا (يقعد به الضعف).. وغيرها.

مما لا شك فيه أن أهمية الجيش وفق منظار أمير المؤمنين علي عليه السلام يكمن في تصنيفه لهذه الطبقة كأول طبقة من طبقات المجتمع الإسلامي، ما يؤكد ذلك قول الإمام عليه السلام، فالجنود هم: «حصون الرعية، وزين الولاة، وعز الدين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعية إلا بهم» (شرح نهج البلاغة، للشيخ محمد عبد: ج ٣/ ص ٩٠).

ويتضح لنا من النص أن الجيش يمثل إحدى الدعامات التي لا تقوم إلا بوجود منفذ القانون وحامي الدولة، كما أن الإمام عليه السلام يرى تحقيق ذلك الأمن وتوفير ذلك النظام من خلال توفير وتعبئة الجنود، الذين هم حصون الرعية وحافز لها على العمل بالسوية.

وقد حدد الإمام عليه السلام مواصفات الجندي، فالأولى: الإيمان بما يقاتل من أجله، قائلاً: «لا يصبر على الحرب، ويصدق في اللقاء، إلا ثلاثة: مستبصر في دين، أو غيران على حرمة، أو ممتعض من ذل» (شرح ابن أبي الحديد: ص ٢٨٨).

والصفة الثانية: الشجاعة، فقد وضح عليه السلام ذلك لما أعطى الراية يوم الجمل لابنه محمد بن الحنفية عليه السلام، قائلاً: «تزول الجبال ولا تزل، عَض على ناصكك، أعر جمجمتك، تد في الأرض قدمك، أرم ببصرك أقصى القوم، وغض



ما نفع الإمام الغائب للناس؟

جاهلية.

وهذه الحقائق تثبت جميعاً أن سنة الله تعالى قد اقتضت وجود إمام عدل في كل زمان، ولم يأذن بالخروج عن طاعته، فهي حكم شرعي يستبطن تقريراً لسنة إلهية، وألا فكيف يطلب الله تعالى من الإنسان أن لا يموت إلا وهو في طاعة إمام زمانه، وعلى عهده البيعة له، غير ناقض ولا ناكث لها، وغير جاهل به، فإذا خرج عن الطاعة أو نكث البيعة أو جهل به مات ميتة جاهلية، بهذه الدرجة من التغليظ والتشديد في الجزاء والعقوبة؟

وبعد هذا الإيضاح نقول: إن التفسير الوحيد لهذه الروايات الشريفة هو ما تعرفه الشيعة الإمامية وتعتقد به من استمرار الإمامة في أهل البيت (عليه السلام)، منذ وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليوم، وعدم انقطاع الإمامة بوفاة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

وأى فرض آخر، لا يستطيع أن يقدم تفسيراً معقولاً لهذه الروايات، إلا أن نقول بوجوب الطاعة لكل بر وفاجر، كما يقول به البعض الآخر.

إعداد/ أبو ياسين الياسري

(انظر: مؤثر الإمام المهدي (عليه السلام) للشيخ محمد مهدي الأصفهاني (عليه السلام))

يتوارد الكثير مثل هكذا أسئلة واستفهامات عن ماهية النفع من الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) للناس وهو غائب عنهم.

فنقول: إن الله تعالى لم يطلعنا على أسرار غيبه إلا القليل، وما أخفى الله علمه عنا كثير. وقد أخبرنا الصادق الأمين (عليه السلام) ببقاء حجة من أهل بيته (عليه السلام) في الناس على وجه الأرض إلى يوم القيامة، فنتعبد بحديثه، ونحيل علم ما لا نعلم إلى من يعلم.

فعن جابر الأنصاري (رضي الله عنه) أنه سأل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

هل ينتفع الشيعة بالقائم (عليه السلام) في غيبته؟

فقال (عليه السلام): «إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب».

وإليك الحقائق التالية:

١- عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

٢- لا بد من طاعة الإمام (عليه السلام) لكل أحد في كل زمان، ولا يجوز لأحد أن يخرج عن طاعة إمام زمانه.

٣- من يموت وليس في عنقه بيعة لإمام زمانه يموت ميتة

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

منهج الحياة التربوي

تأليف: الأستاذ مهند السهلاني

وهو كتاب تربوي إرشادي وتنموي تطويري، يهدف إلى تطوير الذات وبناء الشخصية، وتحليلتها بمحاسن الأخلاق ومكارم السجايا وتأسيس التفكير الإيجابي. وقد أخذ الكتاب طابع المنهجية المتسلسلة في الطرح والتشخيص وتقديم الأفكار والحلول بطريقة بسيطة تساعد على تطوير الفرد، واكتساب المهارات وتحسين مهارات التفكير الإيجابي والصحة النفسية، ضمن أسلوب سهل وتطبيقات تلامس الواقع، ولا تكتفي بالنقد بل تقدم الحلول الممكنة والبدائل. وقد اعتنى بزرع بذور الأخلاق وتنمية الذكاء، وقدم كل ما يتكفل بتحقيق التفوق الدراسي والمهني، وحرص على إيقاد الطاقات وبناء الثقة بالنفس ورفع الروح المعنوية للفرد. والكتاب ينفع الشباب بشكل خاص، والمربين بشكل عام؛ ابتداءً بالوالدين والمعلم، وانتهاءً بالمدرس والمحاضر والخطيب.



يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

- (١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن (عليه السلام).
(٢) النجف الأشرف - سوق الحويش .
(٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زوروا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري / مدير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادى التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمصومين (عليهم السلام) فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالأقدام فتعرض للإهانة.